## نافذة

### قتل الدهشة.. وانتظار اللاشيء..!

عبث ما جرى ويجري، كل ما حدث من قتل ودمار مرحلة متقدمة من العبث، من الصعب أن يدركها مسرح مهما علا اسم صاحبه وكعبه في التأليف، وأكثر إيلاماً من أساطير مجنونة من طروادة إلى البسوس، ليست الحياة التي أرادها لنا الرب إلا ما كان من آلهة الإغريق حين تحب آدمياً أو آدمية ليكون القادم نصف إله! وعلى شاطئ جميل ينتصر الحب، ويتجلى إله الإغريق ليكون نصف الإله! ليست إلا رحلة ممتعة في إنسانية الإنسان عندما طهّر يسوع مجدليته، رأى بروحه وحياته ما يجري، ولم يشأ أن يزهق روحاً، وأراد للأرواح بعدها ألا تزهقها الخطيئة، وألا تتلوث بالخطيئة.. فطهّر من جاء، وطهّر الخطيئة لتكون ولهاً وعشقاً..! ليست أكثر من توجه إلى خالق رحيم، وتوسل أراده محمد لقومه الذين لا يعلمون! وليست سوى عرائس النيل اللواتي عشقن النيل، وحقد عليهن القبيحون، وكانوا عند كل فيض وفيضان يطرحن الجمال والحب في النيل..! وكان الجمال يضيع بحب وحرب حتى صارت عرائس النيل تبني أكواخهن على طرفيه ليغمرنه بالحب!

لم تنفع الفرعون أن قتل الأطفال، ففي قارب وصل، وفي حجره تربى ليكون القدر القادم الذي لا مهرب منه.. الحياة تبدأ غداً، لم يدرك الفرعون أنه يدلف إلى الأمس، وأنه يبتعد ليصبح ذكرى، وأن الصبي القادم هو الغد الذي لابد أن يبدأ..

عبث هي الحياة لو أدركنا كنهها
عبث لو اخترنا من العبث جميله لنحياه
كيف نختار القتل عبثاً، ولا نختار الحب عقيدة؟!
كيف نختار الأمس ونتمرد على جمال الغد؟!
من طال به العمر رأى..
قَتَل من قَتَل، وقُتل من قُتل، وأحب من أحب
فمن قُتل محباً ومحبوباً رسخ في تربة أحبها
ومن قُتل لمال أو مجد سُلب المال، وضاع المجد

سنوات من العبث حول ما لا خلاف فيه، ضاعت الطرقات، وما يزال هذا يتشدق، ويميل بحديثه، ويصرّ على أنه الأكثر أهمية، وما يزال ذاك يدّعي أنه حارس الناس، وهو لا يعترف أنه أسهم بقتلهم، وهو يتربع على شاشة، ولعابه يتجمع على حواف شفتيه..!

أما من إنسان يقول لهم: جرينا لمطامعنا لا لكم؟!
أما من شجاع يقول لهم: غررنا بكم من أجلنا؟!
أما من مهرج يقول لهم: عبث عشنا فقتلناكم، فعودوا إلى عبث الحب من أجل حياة قادمة؟

اغتالوا أزهار الغوطة، داسوا قداسة خالد، قطعوا زنار أم الزنار.. قتلوا الدهشة لا لشيء، إلا لأنهم يعجزون عن الحب المدهش.. يعجزون عن انتظار الحلم القادم موشى بالأغنيات، ويطمحون إلى انتظار اللا شيء..!

عندما نتحول إلى السكون نتلاشى
إنه حال من الموت والموات
لابد من الخروج من حالة السكون والعدمية
الغد ينتظر أفكارنا
والأيام ترسم لنا ذاتها
لكن لابد من أن ننظر إلى الدهشة
بعد المنحنى تقبع المفاجآت
لكن لمن يسير إلى ما بعده
ويرفض أن يكون في اللاشيء

**إسماعيل مروة**

## «لم شمل».. أبناء الشهداء في توثيق سينمائي

# شهيرة فلوح: سورية قادرة أن تبقى قصة مجد وحكاية حضارية عظيمة

**وائل العدس**

على مسرح مدارس بنات وأبناء الشهداء في المزة، عرض الفيلم الوثائقي الدرامي المتوسط الطول «لم شمل» للمخرج السينمائي المهند كلثوم وسيناريو سامر محمد إسماعيل وإنتاج المديرية العامة لمدارس أبناء الشهداء بالتعاون مع المؤسسة العربية للإعلان.

وسلط الفيلم على مدى ساعة كاملة الضوء على تاريخ مدارس أبناء وبنات الشهداء منذ تأسيسها وحتى الوقت الحالي، وتحدث عن أبناء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر، وعن تاريخ هذه المنشأة التي خرجت أبطالاً أبدعوا في كل المجالات.

وجمع الشريط أولاد وبنات الشهداء في سورية منذ حرب تشرين التحريرية مروراً بكل المراحل التي قدمت فيها سورية الشهداء وصولاً إلى شهداء الحرب الإرهابية على بلدنا اليوم، كما سلط الضوء على التفاصيل الحياتية لهذه الفئة التي فقدت الأب ومنها من فقد الأم والأب، وتناول التفاصيل الحياتية واليومية لديهم.

وركزت فكرة الفيلم على إظهار حقيقة أبناء الشهداء كرسالة لكل من يريد أن يتعرف إلى تفاصيل حياتهم.

وقبل عرض الفيلم أدى كورال أبناء وبنات الشهداء باقة من الأغاني الوطنية عبروا فيها عن محبتهم لوطنهم وأحلامهم بمستقبل مشرق.

### رسالة سينمائية

وفي كلمة ألقتها أمام الحضور، قالت المدير العام للمديرية العامة لمدارس أبناء الشهداء شهيرة فلوح: إن هدف الفيلم يكمن بتوثيق حياة أبناء الشهداء في مدارس المديرية العامة، وتسليط الضوء على تفاصيل حياتهم اليومية في هذا الصرح العظيم الذي ارتفع شامخاً بقرار حكيم من القائد المؤسس حافظ الأسد واستمرار النهج في رعاية كريمة وقيادة حكيمة من السيد الرئيس بشار الأسد وعقيلته السيدة أسماء الأسد.

وأضافت: الفيلم من إخراج ابن المدارس المهند كلثوم، إيماناً من المديرية بتأدية رسالة سينمائية لكل من يريد أن يتعرف إلى الرعاية والاهتمام والتكريم لأبناء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر في تزويدهم بالمعرفة والعلوم، وتعزيز الثقة وحب الوطن في نفوسهم، وتنمية الميول والمواهب الرياضية والفنية، الموسيقية والمسرحية والسينمائية، حتى غدت هذه المدارس سبّاقة في رعاية كل إنجاز علمي وتفوق رياضي وفني ومسرحي من خلال العروض التي قدمها أبناء المدارس وشاركوا فيها وعززوا قيم آبائهم الشهداء ونقلوا الصورة الحضارية لوطنهم الغالي.

وشددت على دور المديرية في تأمين الكوادر الفنية الأكاديمية الخبيرة لتدريبهم في مختلف النشاطات، في الجمباز ورقص الباليه والكاراتيه وفن السينما والعزف والغناء الجماعي، متطلعة إلى هدف أسمى وهو أن يتخرج ابن الشهيد كما أراد له السيد الرئيس بشار الأسد متفوقاً في عمله، معتزاً بشهادة والده وحاملاً قيمه، متسلحاً في مستقبل حياته بثقافة علمية وفنية، وشخصية متكاملة قادرة على بناء مجتمعه وإعمار بلده التي طالته يد الإرهاب.

وأكدت أن سورية ستبقى معطاءة وخيّرة ومنتصرة بأبنائها الشرفاء وجيشها الباسل، قادرة رغم الحصار الظالم والحرب الإرهابية أن تبقى قصة مجد وحكاية حضارية عظيمة.

### شاهد ووثيقة

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح المهند كلثوم: إن الفيلم وثائقي ديكودراما، وهو بمنزلة شاهد على مرحلة عشناها في مدارس أبناء وبنات الشهداء، هذا البيت السوري الكبير الذي خرّج عشرات الأطباء والمحامين والفنانين والمهندسين والضباط، وساهم منذ تأسيسه على يدي القائد الخالد حافظ الأسد في إرساء قيم الشهادة التي خطها آباؤنا بدمائهم، ناظرين نحو حرية وسيادة سورية، واليوم وفي كنف السيد الرئيس بشار الأسد نتوج مرحلة من مراحل النصر والإباء، واضعين الكتف على الكتف، واليد باليد نحو غدنا السوري المشرق.

وبيّن أن الفيلم الذي يسجل وثيقة عن زمن، يسلط الضوء على تضحيات وبطولات جيشنا العربي السوري من ضباط وصف ضباط وأفراد، تركوا لنا أمانة لا تضاهيها أمانة، فكان الأبناء والبنات نعم الخلف لخير سلف.

وأكد أن الشريط يأخذه من دمشق عاصمة الياسمين إلى أيام نضال وكفاح ودراسة عشتها بين إخوتي وأخواتي في مدارس أبناء وبنات الشهداء، لنطل على تفاصيل حياتهم، من مقاعد الدرس إلى ميادين نجاحاتهم المختلفة، ليكونوا القدوة والمثال في مجتمع بارك الشهادة واعتبرها قيمة القيم وذمة الذمم.

وختم بالقول: أرجو أن نكون قد وفقنا أنا وفريق الفيلم في إنجاز هذه التجربة التي أعتبرها وسام شرف على صدري.

> المهند كلثوم: تسليط الضوء على تضحيات وبطولات جيشنا العربي السوري

### عدنة

العميد الركن عدنة خير بيك قالت لـ«الوطن»: إن الفيلم أكثر من رائع، يوثق لهذه المنشأة العظيمة التي تعد حالة فريدة على مستوى العالم كله، والتي قام بإنشائها القائد الخالد حافظ الأسد.

ووصفت هذا التوثيق بالجميل بالصوت والكلمة الجميلة التي أبدعها سامر إسماعيل وكأنه كتب كلماته بحروف الروح النابعة من محبته للوطن وإيمانه بالجيش العربي السوري وبابن الشهيد، حتى شعرنا أن هذه الكلمات صدرت من الروح ووصلت إلى الروح، وخاصة أن الكلام كتب بوجدان عال، لتشعرنا بأننا آباء وأمهات وأخوات أبناء الشهداء، مشيدة في الوقت نفسه بصوت الراوي والمعلق علي صطوف.

كما شددت على جمالية الكاميرا عند المهند كلثوم الذي أظهر العسكري البطل الشامخ المسنود كتفه إلى المجد بكل قوة، راصداً مدارس أبناء الشهداء وحياتهم من ألفها وحتى يائها.

كما ركزت على العلاقة المتميزة والوطيدة بين إدارة المدرسة والمشرفين وجميع الموظفين وبين الطلاب، معتبرة أن الجميع في هذا المكان يعمل بمحبة.

ورأت أن الفيلم قدّم حكاية سوريّة تتفرد بها، وأن المهند كلثوم ابن الشهيد وخريج هذه المدارس أبدع في هذا التوثيق بصدق، مقدماً لنا المتفوقين والمتفوقات، الطبيبة والمهندسة والكاتبة والصحفية، وحقيقة أنني أرى من خلالهم سورية أحلى، وكنتُ مسرورة جداً بهم وقد لامسوا وجداني وكنت متأثرة فيهم جداً.

### الدور المهم

عضو مجلس الشعب جانسيت قازان اعتبرت الفيلم رسالة حب واحترام وعرفان بالجميل لباني هذا الصرح الكبير الذي أنشأه القائد المؤسس حافظ الأسد، وللسيد الرئيس بشار الأسد وعقيلته السيدة أسماء الأسد، وخاصة عندما تكون هذه الرسالة من شاب تخرج في المدرسة نفسها، وهو ابن شهيد سلط الضوء على الدور المهم لهذه الهيئة بالاهتمام بأبناء أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر، وكان الدخول بالتفاصيل الدقيقة باستحداث مادة بما يتعلق بهوايات الطلاب أمراً مهماً، فكانت المفاجأة أنهم يمتلكون إحساساً عالياً بالفن وخاصة بالنسبة للتمثيل والصحافة والخطابة، إضافة إلى قوة الشخصية لدى الطلاب والطالبات التي يكتسبونها من خلال اهتمام الإدارة.

ورأت أن الفيلم أوصل رسالة مهمة للعالم بأننا شعب نضحي بالغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن مستقبل شعب كامل وعن وطن من دون أي مقابل، وتكريماً لهذه التضحية كان هذا الصرح الأول بالوطن العربي لرعاية أبنائهم، وخاصة عندما يعود الطالب بعد أن يتخرج في الجامعة ليعمل مع إخوته ليكون المثل الأعلى للطلاب، وهذا ما أثبته المخرج الشاب المهند كلثوم بعمله مع الطلاب بإنشائه برنامجاً متكاملاً اسمه «مدينة الفن» خاصاً بأبناء الشهداء، إضافة إلى مشروع «يلا سينما» لتعليم علوم السينما، وهو مشروع تشاركي بين المديرية العامة لمدارس أبناء الشهداء ومؤسسة السينما، وضمن هذا المشروع يكتسب الطلاب خبرات إلى جانب العلوم والبرنامج الدراسي للمدرسة، وبهذا لا خوف على مستقبل الأبناء بهذه الرعاية الكاملة المتكاملة من كل الوزارات والمديريات بتأمين مستقبلهم لإعادة إعمار الوطن على جميع المستويات.

وختمت: كل الشكر للكادر الكبير لهيئة مدارس أبناء الشهداء متمثلة بالأم الحنون السيدة شهيرة فلوح، وكل الرحمة للقائد المؤسس حافظ الأسد، وكل الحب والتقدير والولاء لسيد الوطن الرئيس بشار الأسد.

### البطاقة الفنية

الإشراف العام: شهيرة فلوح، محمد رامز الترجمان.
مدير التصوير والإضاءة: سمير عرابي.
مدير الإنتاج: عبد المعين الموحد.
مونتاج وغرافيك: نور الدين الكردي.
موسيقا: سمير كويفاتي.
الراوي والتعليق الصوتي: علي صطوف.
فوتوغراف: سوار ديب.
ميكينغ أوف: مهند البيضة.
منفذ إنتاج: زياد الهندي.
منفذ إضاءة: حسن ظاظا.
تصميم بوستر: محمد أبو مطحنة.

## في اختتام فعاليات الملتقى الموسيقي الأول في الحسكة

# فعاليات موسيقية متنوّعة وتكريم الموسيقى الراحل يوسف إيشو

**الحسكة - دحام السلطان**

اختتمت يوم الخميس الماضي على خشبة مسرح الثقافة في مدينة الحسكة، فعاليات الملتقى الموسيقي الأول الذي أقامته مديرية الثقافة للمرة الأولى، وحملت دورة الملتقى الأولى، خاصية تكريم الفنان الموسيقي ابن ريف الحسكة الراحل «يوسف إيشو»، في ظل الإرث الثر الذي تركه هذه الموسيقي الراحل الكبير، والذي أغنى به مقتنيات المكتبة الموسيقية الجزرية والسورية والعربية بخصب الألحان وشتى صنوف الإبداعات الموسيقية.

وتناولت فعاليات الملتقى التي استمرت على مدار أسبوع، وافتتحت برنامجه فرقة مديرية الثقافة في الحسكة، التي قدمت مقطوعات فنية موسيقية فردية وجماعية منوّعة، تناول فيها عازفو آلات «العود والكمان والناي» ألحاناً فنية جميلة، لأغان وطنية اشتهرت فيها الساحة الفنية العربية وأغان للسيدة فيروز، إضافة إلى الأغاني التراثية من لوني أنغام الجزيرة السورية والفرات، تخللها تقديم مقطوعات غنائية تتغنى بحب الوطن وأمجاده، وتحيي تراث المحافظة الأصيل في ظل أجواء التفاعل المتبادل بين الحضور وفرقة العرض الموسيقية، كما تناولت فعالياته أيضاً مشاركات فنية لفرقتي «أورناشا» وصفصاف الخابور التراثية، وفرقة منظمة طلائع البعث في الحسكة، وندوة تخصصية تناولت تاريخ الحركة الموسيقية في محافظة الحسكة.

وتم خلال الحفل تكريم ذوي الفنان الموسيقي الراحل «يوسف إيشو» الذي يعتبر واحداً من أهم أعمدة الموسيقا المعاصرة في محافظة الحسكة، والذي أغنى بإبداعاته الساحة الفنية قياساً إلى الأرشيف الموسيقي الذي يحتوي على مئات الألحان التي عزفت للأغاني والمقطوعات الموسيقية، إضافة إلى دوره التعليمي في تدريس الأجيال لمختلف الفنون الموسيقية وحفظه وتجديده للموسيقا التراثية التي تزخر فيها الجزيرة السورية على امتداد العصور.

وأشار مدير الثقافة في الحسكة محمد الفلاج إلى أن الموسيقا غذاء الروح والجسد، وفن راق من الفنون التي يُحتذى بها، وباعتبارها من الفنون المهمة التي أرّخت لعراقة وحضارة الشعب السوري عبر الأجيال التي تعاقبت عليه عبر التاريخ.

ولفت الفلاج إلى أن الملتقى الموسيقي الأول، جاء دعوة من مديرية الثقافة في الحسكة نحو المهتمين بالشأن الثقافي والفني والموسيقي، للمشاركة في دعم إرثنا الموسيقي الحضاري بكل ما هو جديد، إضافة إلى أنه في الوقت ذاته مناسبة مهمة لاستذكار العلامات الموسيقية المبدعة التي رحلت عنا، وهي التي غذّت وأغنت بنتاجاتها الإبداعية الموسيقية الخالدة المشهد الفني الحياتي.

وأكد مدير الثقافة أن محافظة الحسكة تعيش هذه الأيام فرحة النصر وعودة الأمن والأمان إلى ربوعها، الذي صنعه وحققه أبطال الجيش العربي السوري، الذي دخل ليؤمن الحدود الشمالية والشمالية الغربية لمحافظة الحسكة، ويعيد انتشاره في جميع أنحائها.

وبيّن مشرف فرقة مديرية الثقافة الفنان يحيى عبد الجبار أن الفرقة حرصت على تقديم التنوّع التراثي بمجمله ومختلف المقطوعات الموسيقية، التي اشتملت على تقديم ألحان وأغان وطنية وعربية متأصلة وراسخة في أذهان الجمهور الموسيقي والثقافي كحالة عامة، إضافة إلى الألحان التراثية الأصيلة التي تعكس جمالية وعراقة الإرث الحضاري والموسيقي التي يشتهر بها الشعب السوري على مختلف مكوناته اللونية.

وأوضح المخرج والكاتب المسرحي إسماعيل خلف أهمية إقامة مهرجان متخصص في الموسيقا، والذي يُقدّم من خلاله مختلف الألوان الموسيقية ويعالج مواضيعها، ويُسلّط عبر المحاضرات التي قُدّمت في الملتقى الضوء على الحركة الموسيقية في المحافظة ليُعرّف الجمهور فيها عن كثب، مبيناً أن الفنان الراحل المكرّم يعتبر واحداً من أعمدة الفن التي تركت بصمة موسيقية واضحة في مختلف النشاطات الفنية، التي شهدتها الساحة الموسيقية في المحافظة خلال السنوات الماضية، وإرثاً فنياً موسيقياً يفخر به أبناء الوطن سورية.

يُشار إلى أن الفنان الراحل يوسف إيشو من ريف محافظة الحسكة – بلدة تل تمر عام ١٩٥٨، درس في مدارسها، قبل أن يتخصص في دراسة الموسيقا، بعد أن درس وتخرّج في معهد الموسيقا في دمشق، ومن ثم عاد مدرساً للمادة في مدارس الحسكة، وشارك خلال مسيرته الفنية في إنجاز العديد من المهرجانات الفنية في المحافظة، كما أسهم في دعم المكتبة الموسيقية ما يقرب ٤٠٠ لحن أغنية و٤٠ مقطوعة موسيقية، وساهم أيضاً في الحفاظ على التراث الموسيقي المحلي وسعى إلى تطويره، قبل أن يرحل عن الدنيا في العام الماضي ٢٠١٨، بعد صراع طويل مع مرض عضال.